IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Dawabit Tafsir Alquran Alkarim and Alsahhaba (alshabi abn maseud anmwdhja)

Ghanim Wani Mtr [*1]
diwan alwaqf alsiniy – Iraq.

Dr. Eabd Alqadir Muhamad Alkhayr Alfadini[2]
qasam altfsyr, kuliyat almujtamae , jamieat alquran alkarim watasil aleulum- alsuwdan

KEY WORDS:

Interpretation controls, interpretation, interpretation of the Companions, judgment, the Holy Quran.

ARTICLE HISTORY:
Received: 25 / 8/2020
Accepted: 20 / 9 / 2020
Available online:25 / 11/2020

ABSTRACT

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the best of all who came to exist, our Master Muhammad and his family and companions.

The Noble Qur'an is the greatest book on the face of creation, the most important method, the greatest message, the most complete miracle, and the most comprehensive system. It is a book of guidance, and the constitution of a nation, whose wonders never expire. Taking care of it through studying, reciting, interpreting and deducting from prescriptions of adequacy. form the scholars have unanimously agreed that the interpretation of the Noble Qur'an is for the sake of Islamic sciences, and the most honorable industry that man engages in because its subject is the Word of God. The companions of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, took care of it. He was very keen on understanding the Book of God and standing on its meanings. One of the results was that the Companions, may God be pleased with them, were the most compassionate people of the Qur'an. In exegesis, and among the results also, the Companions had many accuracies in their interpretation of the Qur'an because they witnessed the revelation and knew its conditions.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: kinmmoter@gmail.com

ضوابط تفسير القرآن الكريم عند الصحابة (الصحابي ابن مسعود أنموذجا)

غانم وني مطر

ديوان الوقف السني– العراق

أ.د. عبد القادر محمد الخير الفادني

قسم التفسير، كلية المجتمع ، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– السودان

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل من جاء الوجود سيدنا محمد وعلى آلهوصحبه وسلم اما بعد:
فان القرآن الكريم هو أعظم كتاب على وجه الخليقة ،وأهم منهج وأعظم رسالة وأكمل معجزة ، وأشمل نظام، فهو كتاب هداية ،ودستور أمة ،لا تنقضي عجائبه أبدا، وهو خير ما صرفت فيه الجهود، وبذلت فيه الأوقات واشتغل به العلماء وطلبة العلم ، فالاهتمام به تلاوة ودراسة وتعليما وتفسيرا واستنباطا من فروض الكفايات. وقد أجمع العلماء على أن تفسير القرآن الكريم من أجلّ العلوم الشرعية، وأشرف صناعة يتعاطاها الإنسان لأن موضوعه كلام الله وقد اهتم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبغ فيه الكثير منهم ، ومنهم الصحابي ابن مسعود الذي كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله جل وعلا ، وكان حريصا كل الحرص على فهم كتاب الله والوقوف على معانيه وكان من نتائج ذلك أنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا أشدّ الناس فهما للقرآن ، وكان ابن مسعود له آراء وأقوال خاصة في التفسير تخالف الكثير من الصحابة ، واعتمد ابن مسعود التفسير بالمأثور، و كانت له مدرسة خاصة في التفسير، وكان من النتائج أيضا أن يكون للصحابة كثير من الضوابط في تفسيرهم للقران لأنهم شهدوا التنزيل ، وعرفوا أحواله ، ونزل القرآن بلغتهم فكانوا أصحاب الصدارة في التفسير وفهم كلام الله جل وعلا .

الكلمات المفتاحية: ضوابط التفسير، التفسير، تفسير الصحابة، الحكم، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل من جاء الوجود سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .أما بعد فإنّ القرآن الكريم هو أعظم كتاب على وجه الخليقة وأهم منهج ،وأعظم رسالة وأكمل معجزة ،وأشمل نظام ،فهو كتاب هداية، ودستور امة ،لا تنقضي عجائبه ابدا، وان خير ما صرفت فيه الجهود وبذلت فيه الأوقات واشتغل به العلماء وطلبة العلم ، فالاهتمام به تلاوة ودراسة وتعليما وتفسيرا واستنباطا من فروض الكفاية ، وقد أجمع العلماء على أن تفسير القرآن الكريم من أجل العلوم الشرعية ،وأشرف صناعة يتعاطاها الإنسان لأنّ موضوعه كلام الله وقد اهتم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فنبغ فيه الكثير ومنهم الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقد كان من مكثري الصحابة في التفسير، فوقع اختياري على ضوابط تفسير الصحابة للقران الكريم ومنهم ابن مسعود الذي كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله جل وعلا ،وكان حريصا كل الحرص على فهم كتاب الله والوقوف على معانيه وكان فوق ذلك كله على دراية بأسباب نزول الآيات .

وقد عملت على أن يتكون البحث ،من المقدمة ،ومبحثين وخاتمة ،وجاء المبحث الأول بعنوان ضوابط التفسير ،وتفسير رسول الله للقران ،ويتكون من مطلبين ،المطلب الأول، ضوابط التفسير وبعض آراء العلماء فيه، والمطلب الثاني ،يتكون من تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرآن ،أمّا المبحث الثاني ،فجاء بعنوان تفسير الصحابة ،ويتكون من أربعة مطالب .المطلب الأول، تعريف الصحابي لغة واصطلاحا ،والمطلب الثاني ، حكم تفسير الصحابي ،أما المطلب الثالث فيحتوي على ضوابط تفسير الصحابة للقرآن الكريم ،أما المطلب الرابع مولده ونسبه وبعض صفاته ، وبعض أقوال الصحابي ابن مسعود في تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة وتفسير ببعض أقوال الصحابة وغيرها من الآيات ، أما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث على كثير من المصادر التي لها علاقة بموضوع بحثي من كتب علوم القرآن واللغة والتفسير .هذا والله أسال أن أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث فإن كان صوابا فمن الله عز وجل وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

المبحث الأول: ضوابط التفسير ،وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم .

المطلب الأول : ضوابط التفسير :ذكر العلماء ضوابط للتفسير نذكر أهمها :

من أهم الأصول التي يجب مراعاتها أن تكون خطوات التفسير متدرجة كما يأتي :

١. أن يبدأ أولا بتفسير القرآن بالقرآن ،فما أُجمل في موضع فإنه قد فُصِّل في موضع آخر ، وما اختُصِر منه في مكان فقد بُسِط في مكان آخر .

٢. أن يطلب التفسير من السنَة ،فإنها شارحة للقرآن موضحة له ، وقد ذكر القرآن إن أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،إنما تصدر منه عن طريق الله عز وجل .قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ [١] وذكر الله السنة مبينة للكتاب قال تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢]ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه " [٣] يعني السنة قال الشافعي رضي الله عنه :(كل ماحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ممّا فهمه من القرآن).[٤]

وأمثلة هذا في القرآن كثيرة جمعها صاحب الإتقان مرتبة مع السور في آخر فصل في كتابه ،كتفسير السبيل بالزاد والراحلة ،وتفسير الظلم بالشرك ،وتفسير الحساب اليسير بالعرض [٥].

٣. فإذا لم يجد التفسير من السنة يرجع إلى أقوال الصحابة ،فأنهم أدرى بذلك كما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ،ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح .

---

(١)سورة النساء :الآية :١٠٥

(٢)سورة النحل :الآية :٤٤

(٣)رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ،التحقيق ،شعيب الأرناؤوط ،الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م ،مؤسسة الرسالة ،رقم الحديث ١٧٢١٣ :١٣٠/٤

(٤)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لعلي بن سلطان محمد القارئ ،ت:١٠١٤ هـ تحقيق :جمال عيتاني ،دار الكتب العلمية ،١٤٤٢هـ-٢٠٠١م :٣٧٠/١

(٥)مباحث في علوم القرآن ،لمناع القطان ،الطبعة الثالثة :١٤٢٣ هـ-٢٠٠٠م مكتبة المعارف :٣٤٠/١

٤. فإذا لم يوجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين ،

كمجاهد بن جبير [١] وسعيد بن جبير [٢] وعكرمة مولى ابن عباس ،وعطاء بن رباح ، والحسن البصري ،ومسروق بن أجدع ،وسعيد بن المسيب ،[٣] وقتادة ،[٤] والضحاك بن مزاحم ، وغيرهم من التابعين ،ومن التابعين من تلقّى علمه وتفسيره من الصحابة ،وربّما تكلّموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والمعتمد في ذلك كله النقل الصحيح ، لهذا قال أحمد بن حنبل :"ثلاث كتب لا أصل لها :المغازي ،والملاحم، والتفسير ،يعني بهذا التفسير الذي لا يعتمد على الروايات الصحيحة في النقل ، قال المحققون : مراد أن الغالب ليس لها أسانيد صحاح متصلة .[٥] قال السيوطي [٦]

---

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. شيخ القراء والمفسرين. (٢١ – ١٠٤ هـ = ٦٤٢ – ٧٢٢ م) أخذ التفسير عن ابن عباس، إمام ثقة فقيه ،عالم كثير الحديث ،برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث ،كما روى عن أبي هريرة ،قراء عليه القرآن ثلاثة من الأئمة القراءات ،ابن كثير المكي ،وأبو عمر بن العلاء البصري ، وابن محيصن وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. وكان لا يسمع بأعجوبة إلّا ذهب فنظر إليها كباب في التفسير .

(٢) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد ،(٤٥ – ٩٥ هـ = ٦٦٥ – ٧١٤ م) أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر ،ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيدا ،قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.

(٣) سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣ – ٩٤ هـ = ٦٣٤ – ٧١٣ م) جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر.

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه. (٦١ – ١١٨ هـ ، ٦٨٠ – ٧٣٧ م) قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون .الأعلام للزركلي :١٨٩/٥

(٥)الإتقان في علوم القرآن ،لعبد الرحمن بن ابي بكر ،جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) المحقق المحقق :محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة :١٣٩٤ هـ-١٩٧٤م ،الهيئة المصرية العامة للكتاب :٢٠٨/٤

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م)=

الـذي صـحّ مـن ذلـك قليـل جـدا ،وقـد ورد عـن ابـن عبـاس فـي التفسـير مـا لا يُحصـى وقـد قال الشافعي لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلّا شبيه بمائة حديث .

وقـال أحمـد تفسـير الكلبـي مـن أولـه إلـى آخـره كـذب قيـل لـه فهـل النظـر فيـه يحـل ؟ قـال لا .وسـئل وكيـع عـن تفسـير مقاتـل ؟ فقـال لا تنظـر فيـه .فقـال لـه مـا أصـنع فيـه ؟ قـال ادفنـه .ولـيس يصـحّ فـي ذكـر الملاحـم والفـتن المنتظـرة إلا أحاديـث يسـيرة ، أمـا المغـازي فكتـب الواقـدي ،قـال الشـافعي :كـذب ،وكتـب ابـن أسـحاق أكثرهـا عـن أهـل الكتـاب .حيـث عملـت هذا .[١]

٥. العلـم باللغـة العربيـة وفروعهـا :فـإن القـرآن نـزل بلسـان عربـي ، ويتوقـف فهمـه علـى شـرح مفـردات الألفـاظ ومـدلولاتها بحسـب الوضـع ، قـال مجاهـد : "لا يحـل لأحـد يـؤمن بـالله واليـوم الآخـر أن يـتكلم فـي كتـاب الله إذا لـم يكـن عالمـا بلغـات العـرب "والمعـاني تختلـف بـاختلاف الإعـراب ،ومـن هنـا مسـت الحاجـة إلـى اعتبـار علـم النحـو ،والتصـريف الـذي تعـرف بـه الأبنيـة ،والكلمـة المبهمـة يتضـح معناهـا بمصـادرها ومشـتقاتها ،وخـواص تركيـب الكـلام مـن جهـة إفادتهـا المعنـى ، ومـن حيـث اختلافهـا بحسـب وضـوح الدلالـة وخفائهـا ،ثـمَّ مـن ناحيـة وجـوه تحسـين الكـلام ، وهـي علـوم البلاغـة الثلاثـة ، المعـاني ، والبيـان ، والبـديع مـن أعظـم أركـان التفسـير .إذ لابـد مـن مراعـاة مـا يقتضـيه الإعجـاز ، وإنما يدرك الإعجاز بهذه العلوم .

٦. العلـم بأصـول العلـوم المتصـلة بـالقرآن ، كعلـم القـراءات ،لأنّ بـه تُعـرف كيفيـة النطـق بـالقرآن ،ويتـرجح بعـض وجـوه الاحتمـال علـى بعـض ،وعلـم التوحيـد حتـى لا يـؤول آيـات الكتـاب التـي فـي حـق الله تعـالى وصـفاته تـأويلا يتجـاوز بـه الحـد ، وعلـم الأصـول ، وأصـول التفسـير خاصـة مـع التعمـق فـي أبوابـه التـي لا يتّضـح المعنـى ولا يسـتقيم المـراد بدونها ، كمعرفة أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ونحو ذلك .

٧. دقـة الفهـم التـي تمكـن المفسـر مـن تـرجيح معنـى علـى آخـر ،أو اسـتنباط معنـى يتفق مع النصوص الشرعية .[٢]

=لـه نحـو ٦٠٠ مصـنف ،منهـا الكتـاب الكبيـر ، والرسـالة الصـغيرة ،الأعـلام لخيـر الـدين بـن محمـود بـن محمـد بـن علـي بـن فـارس ،الزركلـي الدمشـقي (ت :١٣٩٦ هـ) الطبعـة الخامسـة عشـر ٢٠٠٢ م دار العلم للملايين :٦٩/٣

(١)الفوائـد الموضـوعة فـي الأحاديـث الموضـوعة ،لمرعـي بـن يوسـف الكرمـي ،التحقيـق محمـد بـن لطفـي الصباغ ، دار الوراق :٦٩/١ .

(٢)مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان :٣٤٠/١-٣٤٢

المطلب الثاني :تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم

فيما يخص الحديث عن تفسير الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لاتزال هناك أشياء تتردد على أنها من المسلمات ، أو أننا لازلنا ندير الخلاف فيها كما أداره المتقدمون مع أن المسألة حسمت عمليا وأقف هنا عند قضيتين :

القضية الأولى :هل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن كله أم لا ؟ هذا سؤال يتناوله كلّ مَن يدرس التفسير ، عندما يتحدث عن مراحل التفسير ونشأته ويُذكر في المسألة رأيان : **الأول**: يقول نعم فسره كله .**الثاني** :يقول إنه لم يفسر إلّا ما دعت الحاجة إليه .

ويكررون أدلة هذا القول و ردود أصحاب كلٍّ من القولين بعضها على بعض ، مع أن المذكور المتداول في كتب السنة يشهد لكل ذي عينين أنَ هناك آيات كثيرة جدا لم يفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ممّا يعني بوضوح رجحان القول الثاني ،فما هي دواعي تكثير القول حول الخلاف في النظر في هذه المسألة المحسومة عمليا .

القضية الأخرى : تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما زلنا إلى اليوم لا نميز بين ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرا مباشرا لآية إذا سئل عنها ففسرها ، وبين ما يذكره علماء التفسير من الاستشهاد بالحديث النبوي أثناء تفسيرهم لأدنى ملابسة بين الحديث والتفسير ومن هذا ما يذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم عن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [1]فهم يذكرون في هذا المقام ما أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله علية وسلم أنه قال :(قال سليمان عليه السلام لأطوفنَّ الليلةَ على سبعين امرأة تحمل كلُّ امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله ،فقال له صاحبه :إن شاء الله ، فلم يقل ، فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشق غلام ، فقال النبي صلى الله علي وسلم ، لو قالها "لجاهدوا في سبيل الله "[2]

---

(١)سورة ص :الآية :٣٤

(٢)أخرجه البخاري :لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، التحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى :١٤٢٢ هـ ، دار طوق النجاة ، باب الاستثناء في الإيمان ،رقم الحديث ٦٧٢٠ :٢٢/١٧

المبحث الثاني : تفسير الصحابة

المطلب الأول :تعريف الصحابي لغة واصطلاحا

الصحابي لغةً :قال الجوهري [١]،الصحابة بالفتح :الأصحاب ،وهو في الأصل مصدر وجمع الأصحاب أصاحيب ،وأما الصحبة وأصحب فاسمان للجمع .وقال الأخفش [٢]: الصحب جمع ،والصحبة مصدر قولك :صحب يصحب صحبة ، وقالوا في النساء :هن صواحب يوسف [٣].

الصحابي اصطلاحا : هو من رأى النبي صلى الله عليه وسلم – مؤمنا به وإن لم تطل ولم يلزم [٤]. وقال في نيل الأوطار: وقد اختلف في تفسير معنى الصحابي على أقوال منها أنه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ،وإن لم يروِ عنه أو يجالسه ، ومنهم من أكد على طول المجالسة .ومنهم :من اعتمد الرواية عنه .ومنهم من اعتبر أن يموت الصحابي على دينه [٥].

والراجح أنه مَن لقِي النبي صلى الله عليه وسلم ، مؤمنا به ، ومات على الإسلام ،ولو تخللته رِدَةٌ في الأصح [٦]

---

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق: من أعلام رجال الحديث. من أهل بغداد. أصله من طبرستان. روى عنه أصحاب الكتب الستة، عدا البخاري. (٠٠٠ – ٢٤٧ هـ = ٠٠٠ – ٨٦١ م) .

(٢) محمد سعيد البغدادي الملقب بالأخفش: نحوي. من أهل بغداد. ولي القضاء بالسماوة، وتوفي فيها. وكان كثير المزاح والمجون في كلامه ونظمه. له (شرح ألفية السيوطي) في النحو،(نحو ١٢٨٣ هـ = نحو ١٨٦٦ م)

(٣)تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي مرجع سابق ،١٨٦/٣ ،ولسان العرب لابن منظور ،مرجع سابق ،٥١٩/١

(٤)الروض البلسم لابن الوزير ،التصنيف ،الإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير ،(٧٧٥ ،٨٤٠) تقديم فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، اعتنى به :علي بن محمد العمران ،دار عالم الفوائد ،١٣٨/٢ .

(٥)نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار ، شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني . إدارة الطباعة المنبرية :١/١

(٦) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: مطبعة سفير بالرياض الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ،١٤٠/١ ،التقرير والتحبير، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ): دار الكتب العلمية الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ،٣٤٧/٢ ،وجزء من شرح تنقيح الفصول في علم الاصول لأبي العباس شهاب الدين احمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت:٦٨٤ هـ) ،إعداد الطالب ناصر بن علي بن ناصر الغامدي=

المطلب الثاني : حكم تفسير الصحابي

ننظر في التفسير المنقول عن الصحابة:

١. فإن كان مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث ،له حكم الحديث أي يكون حجة أن صح سنده

٢. وإن لم يكن مرفوعا ننظر فيه فإن كان متعلقا بأسباب النزول أو بما لا يكون من قبيل الرأي والاجتهاد أعطي حكم المرفوع وكان حجة إن صح سنده .

٣. أما اذا كان من قبيل الاجتهاد والاستنباط أو ليس متعلقا بأسباب النزول وكان موقوفا على الصحابي .ويتحصل من ذلك أن التفسير المروي عن الصحابي إن كان متعلقا بأسباب النزول أو بما لا يمكن أن يكون من قبيل الرأي والاجتهاد كان ملزما ،وكذلك إن كان تفسيرا يعتمد على اللغة التي كان الصحابة أدرى الناس بها فهو ملزم أيضا .وقال صاحب الأعلام :(١) " إن أقوالهم في التفسير أصوب من أقوال من بعدهم وقد ذهب أهل العلم إلى أن تفسيرهم في حكم المرفوع ،قال أبو عبدالله الحاكم في مستدركه وتفسير الصحابي عندنا في حكم المرفوع ومراده إنه في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج لأنه إذا قال الصحابي في الآية قولا فلنا أن نقول هذا القول ،قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وله وجه آخر (٢).

وقال في الفروع : "ويلزم الرجوع إلى تفسير الصحابة ،لأنهم شاهدوا التنزيل وحضروا التأويل فهو إمارة ظاهرة مقدمة أبو الخطاب وغيره وأطلق أبو الحسين وغيره روايتين ، إذا لم نقل بأنّ قول الصحابي حجة .(٣)وخلاصة ما تقدم أن الحنابلة يحتجون بتفسير الصحابي ، ويرجعون إليه فيما صحّ ، ويجعلونه في الدرجة التالية ، لتفسير الرسول

=(رسالة ماجستير) إشراف فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور ،حمزة بن حسين الفعر ، رسالة علمية ،كلية الشريعة جامعة ام القرى ،١٤٢١ هـ –٢٠٠٠م :٢٤٢/٢ ، وشرح الكوكب المنير ، لتقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت :٩٧٢ هـ)،التحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد ،الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م ،مكتبة العبيكان :٤٢٧/٢ .

(١)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي شمس الدين بن عبد الله بن القيم الحنبلي ، توفي سنة ٧٥١، .

(٢)أعلام الموقعين عن رب العالمين ،لمحمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية ،٧٥١هـ ،دراسة وتحقيق :طه عبد الرؤوف سعد ،مكتبة الكليات الازهرية ،مصر القاهرة ،١٣٨٨ هـ –١٩٦٨م :١٦٢/٤ .

(٣)الفروع وتصحيح الفروع ، لمحمد بن مفلح المقدسي ابو عبدالله ت :٧٦٢هـ ، تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي ، دار الكتب العلمية ،١٤١٨هـ :٤٩٨/١ .

صلى الله عليه وسلم ، إذ يعتبر أقوال الصحابة في المرتبة الثانية بعد النصوص ، روي أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن ،قال له "كيف تقضي إذا غلبك قضاء ؟ قال أقضي بكتاب الله ، قال فإن لم تجد قال :أجتهد رأيي ولا آلو فضرب صدره ، وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم "[١] هناك ، وقد اختلف العلماء في حكم الأخذ بتفسير الصحابي ،وهل له حكم الرفع أم لا ؟ فمنهم من قال إن تفسير الصحابي ولو كان موقوفا عليه له حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسام ، ويجب الأخذ به والرجوع إليه ، لظن سماعهم له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،لأنّهم إن فسروا برأيهم فرأيهم أصوب ،لأنّهم أدرى الناس بكتاب الله ، إذ هم أهل اللسان ، ولبركة الصحابة والتخلق بأخلاق النبوة ، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصّوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لاسيما علماؤهم وكبراؤهم واختار هذا القول الدكتور الذهبي[٢]، والمحققون من العلماء كالحافظ ابن حجر وغيره على أنّ أقوال الصحابة في التفسير لها حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرطين :

الاول :أن يكون ممّا لامجال للرأي فيه ، كأسباب النزول ، وأحوال القيامة ، واليوم الآخر ونحوها

الثاني :ألّا يكون الصحابي معروفا بالأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا، غير معروف برواية الإسرائيليات ،لأن من عادة الصحابة وأخلاقهم ألا يتكلموا فيما لامجال للرأي فيه الا بسماع وتوقيف ، ولا يتهجّموا على ذلك من عند أنفسهم ، والسماع أمّا من النبي صلى الله عليه وسلم ،أو من بعض أهل الكتاب الذين أسلموا، فإذا انتفى الثاني ،فقد تعيّن الأول [٣].

---

(١)رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٣٠ /٢٤٢)، وأبو داود ،٣٢٧/٢ ، كتاب الأقضية :باب اجتهاد الرأي في القضاء ،والترمذي ٦١٦/٣ ،كتاب الأحكام :باب ما جاء في القاضي كيف يقضي ، برقم ١٣٢٨ ،١٣٢٧ ،والطبري في الكبير ،١٧٠/٢٠ ،برقم ٣٦٢ ،والبيهقي ،١١٤/١٠ ،كتاب آداب القاضي ، والخطيب في الفقه والمتفقهة ،١٨٩/٤٨٨/١ .

(٢)التفسير والمفسرون ،للذهبي ٧٢/١

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: مطبعة سفير بالرياض الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ،(ص :١٣٢-١٣٤) انظر الإسرائيليات= =والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة (ص :٥٣-٥٤) ،مباحث في علوم القرآن لمناع القطان :(ص :٣٤٧)

قال السخاوي[١] لأنّ التفسير ممّا ينشأ عن معرفة البلاغة واللغة كتفسير مفرد بمفرد أو يكون متعلقا بحكم شرعي ونحو ذلك ممّا للرأي فيه مجال ، فلا يحكم لما يكون من هذا القبيل بالرفع ، لقد تحتّم إضافته إلى الشارع ، أما اللغة والبلاغة فلكونهم في الفصاحة والبلاغة بالمجمل الرفيع ، وأمّا الأحكام فلاحتمال أن يكون مستفادا من القواعد بل هو معدود بالموقوفات.[٢]

المطلب الثالث : ضوابط تفسير الصحابة للقرآن الكريم

وضوابط تفسير الصحابة للقرآن الكريم لها أسباب هي :

١. أنهم شهدوا التنزيل ، وعرفوا أحواله : فقد كان لمشاهدتهم التنزيل ومعرفة أحواله أكبر الأثر في علوَ تفسيرهم وصحته ، إذ الشاهد يدرك من الفهم ما لا يدركه الغائب ، وفي حجية بيان الصحابة للقرآن ، فيما لو اختلفوا قال الشاطبي،:[٣] "وأما الثاني ،مباشرتهم للوقائع والنوازل ، وتنزيل الوحي ، والكتاب والسنة ،فهم أقعد في فهم القرائن الحالية ،أعرف بأسباب التنزيل ،ويدركون مالا يدركه غيرهم بسبب ذلك والشاهد يرى مالا يراه الغائب ، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات، أو تخصيص بعض العموميات فالعمل عليه على الصواب، وهذا إن لم ينقل عن أحدهم خلاف في المسألة. فإن خالف بعضهم بالمسألة الاجتهادية.[٤] ومعرفة أسباب النزول لازمة لمن أراد علم القرآن ،لأنّ الجهل بأسباب النزول موقع في الشبه والإشكالات ،ومورد للنصوص

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. (٨٣١ – ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ – ١٤٩٧ م) وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع – ط) اثنا عشر جزءا، ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة. وله (شرح ألفية العراقي – ط) في مصطلح الحديث، و (المقاصد الحسنة – ط) في الحديث.

(٢)فتح المغيث في شرح ألفية الحديث :محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ،(ت:٩٠٢ هـ)دار الكتب العلمية –لبنان ط / الاولى ١٤٠٣ هـ ،١/١٢٣-١٢٤ .

(٣) الشاطبي أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد ،الإمام، المسند ، الأندلسي، الشاطبي، سبط الحافظ ابن عبد البر. أجاز له جده تصانيفه في سنة اثنتين وستين وأربع مائة. وكان مولده: في سنة ٤٤٣.، مات: في صفر، سنة ثلاث – أو اثنتين – وثلاثين وخمس مائة، وعاش تسعين عاما. وسير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي ،المحقق ،مجموعة محققين ،بإشراف شعيب الارناؤوط ،مؤسسة الرسالة :٣٩/٨٨.

(٤) الموافقات : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ،: ٨/١٧٦.

الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف . وإنما يقع ذلك لأن معرفة أسباب النزول بمنزلة مقتضيات الأحوال التي يفهم بها الخطاب ،وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة فأتى فهم الكلام حمله أو فهم شيء منه، ومعرفة أسباب النزول رافعة لكل مشكل في هذا النمط ،فهي من المهمات في فهم الكتاب بلا بد ،ومعنى معرفة السبب هو معنى مقتضى الحال .[١] إن ممّا يدلُّ على ما سبق من الكلام ،ما رواه عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: (أتي برجل من المهاجرين الأولين ،وقد شرب الخمر، فأمر به عمر أن يُجلد ، فقال لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب الله ،قال :وفي أي كتاب الله تجد أن لا أجلدك ؟قال فإن الله تعالى يقول: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٢] فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم أتقوا وأحسنوا ، شهدت مع رسول الله ،بدرا ،وأحداً ،والخندق ، فقال عمر ألا تردُّون عليه ؟ فقال ابن عباس :هؤلاء الآيات نزلت عذرا للماضين ، وحجة على الباقين ،عذرا للماضين لأنهم لقوا الله قبل أن حرم الله عليهم الخمر ،وحجة على الباقين ،لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣] حتى بلغ الآية الأخرى [٤].

ترى كيف خفي على هذا الصحابي البدري الجليل ،رضي الله عنه ،حكم هذه الآية كما لم يعلم سبب نزولها ؟وكيف لم تكن مشكلة عنده من علم سبب نزولها ؟ فنزلها منزلتها وبين معناها .

٢. أنهم عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن :يقول الشاطبي .في بيان أهمية معرفة الأحوال في التفسير :"ومن ذلك معرفة عادات العرب في أفعالها وأقوالها ومجاري أحوالها حالة التنزيل ،وإن لم يكن ثم سبب خاص ،لابد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه ،وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة .[٥]

---

(١)المرجع السابق للشاطبي :١٩٧/٨

(٢)سورة المائدة :الآية :٩٣

(٣)سورة المائدة :الآية :٩٠

(٤)رواه في سنن النسائي الكبرى ،لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ،تحقيق :د .عبد الغفار سليمان البنداري ،سيد كسروي حسن ،الطبعة الاولى ،١٤١١-هـ -١٩٩١م ،دار الكتب العلمية – بيروت ن رقم ٥٢٨٨ :٢٥٢/٢ ،وسنن البيهقي ،لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار البار –مكة المكرمة ،١٤١٤-١٩٩٤ ،رقم الحديث :١٧٣٢١ :٣٢٠/٨

(٥)الموافقات للشاطبي ،:١٩٧/٨

- ومن الأمثلة التي تدل على أهمية معرفة أحوالهم في التفسير ،ما أخرجه البخاري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١)
- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية ، فتأثموا أن يتجَروا في المواسم فنزلت (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)(٢).
- ومثاله ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها ،قالت "كانت قريش ومن دان دينها يقفون المزدلفة ،وكانوا يسمون الحمس ، وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يأتي عرفات ، ثم يقف فيها ،ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (٣)(٤)
- ومثاله ما أخرجه البخاري ، عند ابن المنكدر ، قال :(سمعت جابرا رضي الله عنه ، قال : كانت اليهود تقول : (إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول ،فنزلت (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم)(٥).

٣. أنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن : لمّا كان القرآن نزل بلغتهم ، فإنهم أعرف به من غيرهم ، وهم في مرتبة الفصاحة العربية ، فلم تتغير ألسنتهم ، ولم تنزل عن رتبتها العليا في الفصاحة ، ولذا فهم أعرف من غيرهم في فهم الكتاب والسنة ، فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة (٦).

كما أن ما نقل عنهم من كلام أو تفسير فإنه حجة في اللغة ، وفيه بيان لصحة الاطلاق في لغة العرب ، قال ابن حجر " أستشكل ابن التين " قوله(٧)،(ناسا من الجن) من حيث أن الناس ضد الجن .وأجيب بأنه على قول من قال :إنه من ناس

---

(١) سورة البقرة :الآية :١٩٨

(٢) أخرجه البخاري : باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الجاهلية ،رقم ٤٢٤٧ :٤/١٦٤٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٩٩

(٤)أخرجه البخاري ، باب (ثم أفيضوا من حيث افاض الناس) رقم ٤٥٢٠، ٥٦/١١

(٥)أخرجه البخاري ، باب (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) ، رقم :٤٥٢٨ ، ٦٦/١١

(٦)الموافقات للشاطبي : مرجع سابق ،٨/ ١٧٦

(٧)يعني ابن مسعود رضي الله عنه .

،إذا تحرك او ذكر للتقابل ، حيث قال :(ناس من ناس ، وناس من الجن ، و يا ليت شعري على من يعترض)[١]

٤. حسن فهمهم : إنّ مَن نظر في أقوال الصحابة في التفسير متدبرا لهذه الأقوال ، ومتفهما لمراميها وعلاقتها بتفسير الآية ، فإنه سيتبين له ما أتاهم الله من حسن البيان عن معاني القرآن من غير تكلف في البيان ، ولأتعمق في تجنيس الكلام ، بل تراهم يلقون الألفاظ بداهة على المعنى ، فتصيب منه المراد .

وكان ممّا عزز لهم حسن الفهم ، ما سبق ذكره من الأسباب التي دعت إلى الرجوع إلى تفسيرهم من مشاهدة التفسير ، ومعرفة أحوال من نزل فيهم القرآن ، وكونهم أصحاب اللسان ،الذي نزل به القرآن ، مع مالهم من معرفة بأحوال صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم .ممّا كان يعينهم على فهم المراد وحسن الاستنباط ، قال ابن القيم : (قال الحاكم أبو عبدالله ، في التفسير من كتاب المستدرك ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند)[٢]وهذا وإن كان فيه نظر ،فلا ريب انه اولى بالقبول من تفسير من بعدهم ، فهم أعلم الأمة بمراد الله عز وجل من كتابه ، فعليهم نزل ، وهم أول مَن خوطب به من الأمة وقد شاهدوا تفسيره من الرسول صلى الله عليه وسلم ، علما وعملا ، وهم العرب الفصحاء على الحقيقة ، فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد إليه سبيل [٣] ،إن هذه المزية توجب على دارس التفسير أن يرجع إلى أقوالهم ،وأن يفهم تفسيراتهم ليعتمد عليها في التفسير ، ويبني عليها مسائل الآيات وفوائدها .غير إن كثيراً ممّن يدرس التفسير أو يدرسه لا يهتم بإيراد أقوال الصحابة.

أن في هذا المسلك ما يقطع على طالب العلم شرف الوصول إلى علوم هؤلاء الصحابة وإفهامهم بل قد يجعله ينظر إلى أقوالهم نظر المقلل من شأنه ، ويرى أن تفسيراتهم سطحية لا عمق فيها ولا تقرير ، وهذا خطأ محض ومجانبة الصواب ، وإنما كان سبيل

---

(١) فتح الباري ،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت :٨٥٢ هـ) المحقق ، عبد العزيز بن عبدالله بن باز ، ومحيي الدين الخطيب ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر– بيروت ،٣٩٧/٨ .

(٢) رواه في المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ،١٤١١–هـ –١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية – بيروت رقم :٢٨٣/٣٠٢١،٢ .

(٣) بدائع التفسير ،لأبي عبد الله محمد بن ابي بكر قيم الجوزية ، ط ،١٩٩٣م ، دار ابن القيم الجوزي ،ج٣،ص٤٠٤ .

أهل العلم الراسخين فيه أنهم يتكثرون بموافقة الصحابة ، وأنظر كم هو الفرق أن يقال ،هذا قول ابن عباس في الآية أو يقال هذا قول الزجاج أو ابن عطية أو غيرهم في الآية . فانظر إلى ما تميل إليه نفسك ؟ وأي قول سيطمئن له قلبك والأصوب .

٥. سلامة قصدهم :لم يقع بين الصحابة خلاف يؤثر في علمهم ،بحيث يوجه أراءهم العلمية إلى ما يعتقدونه ، وإن كان مخالفا للحق ، بل كان شأن الخلاف بينهم إظهار الحق لا الانتصار للنفس أو المذهب الذي ذهب اليه ، وقد ظهر خلاف أمرهم في الاختلاف ، فيمَن بعدهم من أصحاب العقائد الفاسدة والباطلة كالخوارج والمرجئة والجهمية والمعتزلة ، وغيرهم فظهر في أقوالهم مجانبة الحق ، وكثر الخلاف بسبب كثرة الآراء الباطلة ، ممّا جعل القرآن عرضة للتحريف والتأويل

إذ كلٌّ يصرفه إلى مذهب ، وهذا ممّا سلم منه جيل الصحابة ، فلم يتلوث بمثل هذه الخلافات

، ولهذا جاء تفسيرهم بعيدا عن إشكالات التأويل، وصرف اللفظ القرآني إلى ما يناسب المذهب أو غيرها من الانحرافات في التفسير.[١]

المطلب الرابع: مولده ونسبه، وصفاته، إسلامه ، وتلاميذه ، ووفاته، ودوره في التفسير، وبعض ما قاله ابن مسعود في تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم:

أولاً :مولده ونسبه :

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول مَن جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الأمين [٢].

عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب بن شمخ ابن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر،[٣]

---

(١)بدائع التفسير ،لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ،ط١٩٩٣ م، دار ابن الجوزي ج٣ ،ص٤٠٤.

(٢) الأعلام للزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)دار العلم للملايين الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (١٣٧/٤)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ،(٩٨٧/٣).انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن علي=

كنيتـه :أبـو عبـد الـرحمن ،[١] أخـرج الطبرانـي ،[٢]،عـن علقمـة[٣]،عـن عبـد الله بـن مسـعود رضـي الله عنـه أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم كنـاه أبـا عبـد الـرحمن ، ولـم يولـد له [٤].

وأمـه هـي أم عبـد بنـت عبـد ودبـن سـواء بـن قـريم بـن صـاهلة مـن بنـي هـذيل ،وأمهـا زهريـة قبلـة بنـت الحـارث بـن زهـرة ،[٥]، وقيـل أمهـا هنـد بنـت عبـد الحـارث بـن زهـرة بـن كـلاب ،[٦]

=بـن أبـي الكـرم محمـد بـن محمـد بـن عبـد الكـريم بـن عبـد الواحـد الشـيباني الجـزري، عـز الـدين ابـن الأثيـر (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، : دار الكتب العلمية الطبعـة: الأولـى ، سـنة النشـر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م ،(٣٨١/٣)، انظـر تـاريخ بغـداد : أبـو بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهـدي الخطيـب البغـدادي (المتـوفى: ٤٦٣هـ) تحقيـق: الـدكتور بشـار عـواد معـروف : دار الغـرب الإسـلامي – بيـروت ، الطبعـة: الأولـى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م ،(٤٨١/١) ،انظر تهذيب التهذيب ،(٢٧/٦).

(١) الطبقـات :: أبـو عمـرو خليفـة بـن خيـاط بـن خليفـة الشـيباني العصـفري البصـري (المتـوفى: ٢٤٠هـ) ،تحقيق: د سهيل زكار : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

سـنة النشـر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م ،(ص:٤٧)، انظـر الاسـتيعاب فـي معرفـة الاصـحاب (٩٨٧/٣) وتاريخ بغداد (٤٨١/١) ، اسد الغابة (٣٨١/٣).

(٢) ابـو القاسـم سـليمان بـن أحمـد بـن أيـوب بـن مطيـر أبـو القاسـم اللخمـي الطبرانـي ولـد سـنة ٢٦٠ هـ ، ولـه المعجـم الكبيـر علـى أسـماء الصـحابة ،والمعجـم ألاوسـط فيـه أحاديـث الافـراد واغرائـب وكتـاب الـدعاء ،وعشـرة النسـاء ،وحـديث الشـاميين وغيرهـا كثيـر تـو فـي سـنة ٣٦٠ هـ ،أنظـر الـوافي بالوفيـات ،صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك بـن عبـد الله الصـفدي (المتـوفى: ٧٦٤هـ) تحقيـق: أحمـد الأرنـاؤوط وتركـي مصـطفى : دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ،(٢١٤/١٥) .

(٣) علقمـة" بـن قـيس بـن عبـد الله بـن مالـك بـن علقمـة بـن سـلامان بـن كهـل ،أبـو شـبيل النخعـي الكـوفي ولـد فـي حيـاة رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ،وروى عـن ابـن مسـعود وكثيـر مـن الصـحابة ،وهـو أعلـم النـاس بعبـد الله بـن مسـعود ،كـان أشـبه النـاس بـه سـمتا وهـديا ،تـوفي بالكوفـة سـنة ٦٢ هـ وقيـل ٧٢ هـ ، انظر تهذيب التهذيب (٧ /٢٧٦) .

(٤)المعجـم الكبيـر للطبرانـي ،سـليمان بـن أحمـد بـن مطيـر اللخمـي الشـامي ،أبـو القاسـم الطبرانـي (ت:٣٦٠هـ)تحقيـق حمـدي بـن عبـد المجيـد السـلفي ،مكتبـة ابـن تيميـة ، القـاهرة ط/ الثانيـة ، بـاب العـين ،رقم الحديث ٨٤٠٥، (٦٥/٩).

(٥)الطبقات لخليفة بن الخياط (ص :٧٩)، أنظر :الاستيعاب في معرفة الاصحاب (٩٨٧/٣).

(٦) تـاريخ دمشـق : أبـو القاسـم علـي بـن الحسـن بـن هبـة الله المعـروف بـابن عسـاكر (المتـوفى: ٥٧١هـ) تحقيـق: عمـرو بـن غرامـة العمـروي : دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ،(٣٣ /٥٥)

وقيل أم عبد الله بن مسعود هي أم عبد بنت عبد الله بن الحارث بن زهرة ،[١] يقال إنها من القارة .وقيل بل هي من بني صاهلة بن كاهل وكان عبد الله بن مسعود يعرف بأمه فيقال له :أبن أم عبد ،[٢] وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة ،[٣] كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود، اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يسمعهم؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا، فقالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم إن أرادوه، فقال: دعوني، فإن الله سيمنعني، فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها، حتى قام عند المقام، فقال رافعا صوته: بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن، فاستقبلها فقرأ بها فتأملوا، فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أم عبد؟ ثم قالوا: إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد، فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك، فقال: ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن، ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غدا؟ قال: حسبك، قد أسمعتهم ما يكرهون.[٤]

ثانيا : صفاته :

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الامين،[٥]

---

(١)تاريخ بغداد (٤٨١/١)

(٢)سير أعلام النبلاء للذهبي :(٢٨١/٣)

(٣) الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ،(١١١/٣). أنظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،(٩٨٧/٣) ،أسد الغابة (٢٨١/٣) .

(٤)اسد الغابة :٢٨١/٣

(٥) الأعلام للزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)دار العلم للملايين الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (١٣٧/٤)

روى الأعمش [١]،عن أبراهيم النخعي [٢] قال :كان عبد الله بن مسعود لطيفا فطنا ،وعن سعيد بن المسيب :قال رأيت ابن مسعود عظيم البطن أحمش [٣] الساقين[٤] وكان رضي الله عنه قصيرا نحيفا ، يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قائم [٥]،وكان له شعر يبلغ أذنيه [٦]،وكان لا يغير شيبه [٧] ،وكان شديد الأدمة [٨].[٩] ، قال قيس بن أبي حازم [١٠]، رأيته أدم خفيف اللحم [١١]،

---

(١)أبو محمد : سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الريّ، ومنشأه ووفاته في الكوفة. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث، كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح. توفي في الكوفة سنة ١٤٨ هـ وله ٨٧ سنة .أنظر تاريخ الإسلام ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ،(٨٨٨/٣) ،الاعلام للزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ،دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ،(١٣٥/٣) .

(٢) إبراهيم ابن يزيد ابن قيس ابن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة ،مات سنة ٩٦ هـ ، وهو ابن خمسين او نحوها ،أنظر تقريب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة : دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،(٩٥/١).

(٣)يقال رجل حمش الساقين /وأحمش الساقين :أي د قيقهما .انظر النهاية في غريب الحديث والاثر لأبن الاثير ،(٤٤٠/١) تحقيق :طاهر أحمد الزاوي –محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩ هـ –١٩٧٩ م.

(٤)سير أعلام النبلاء (٢٨١/٣)

(٥)الاستيعاب في معرفة الاصحاب (٩٩٠/٣) ،أنظر سير أعلام النبلاء (٢٨١/٣)

(٦) الاستيعاب في معرفة الاصحاب (٩٩٠/٣) مصدر سابق .

(٧) الاستيعاب في معرفة الاصحاب (٩٩٠/٣) مصدر سابق .وسير أعلام النبلاء (٢٨١/ ٣)

(٨)الادمة في الابل :البياض مع سواد المقلتين ،بعير أدم بين الأدمة وناقة إدماء وهي في الناس السمرة الشديدة . انظر النهاية في غريب الحديث والاثر (٣٢/١)

(٩)تاريخ بغداد (٤٨٥/١)

(١٠) قيس بن أبي حازم الأحمسي ،لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ،وأسلم في عهده ،وهو من كبار علماء التابعين شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه ،وعن جميع العشرة ، توفي سنة ٩٧ هـ ،أنظر الوافي بالوفيات ،(٢٤/ ٢١٨)

(١١)سير أعلام النبلاء ،(٢٨١/٣)

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [١]،قال كان عبدالله رجلا نحيفا قصيرا شديد الأدمة [٢]،وكان يسبل إزاره لحموشة ساقيه ،رغم أنه كان يأمر برفع الإزار ،فعن أبي وائل [٣]،أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل إزاره فقال "ارفع إزارك "فقال وأنت يا ابن مسعود فأرفع إزارك .فقال إني لست مثلك ،إن ساقي حموشة ،وانا أدم الناس فبلغ ذلك عمر ، فضرب الرجل ، ويقول أترد على ابن مسعود [٤]، وعن علي رضي الله عنه قال قال أمر النبي صلى الله عليه و سلم عبد الله بن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه منها بشي ،فنظر أصحابه إلى ساق عبدالله فضحكوا من حموشه ساقيه ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ما تضحكون ، لَرجلُ عبدِ الله أثقل في الميزان من أحد [٥]،وكان ،وكان عبدالله بن مسعود من أجود الناس ، وأطيب الناس ريحا[٦] وكان يعرف بالليل بريح الطيب [٧] وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فيما ذكر في حديث العشرة بإسناد حسن جيد [٨] عن سعيد بن زيد، قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء، فذكر عشرة في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وسعيد ابن زيد، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم [٩].

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب ينتهي إلى عدنان أبو عبد الله الهذلي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو أخو المحدث عون وجدهم ا عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود الصحابي وكان من أعلام التابعين ، لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة ، كان عالما ناسكا ،توفي سنة ٩٧ هـ وقيل ٩٨ هـ وقيل ٩٩هـ ،أنظر الوافي بالوفيات ، (١٩ /٢٥٣).

(٢) سير أعلام النبلاء مرجع سابق ،(٣/٢٨١).

(٣) شقيق بن سلمة الاسدي كان مولده سنة إحدى من الهجرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة وسمع من الصحابة ،توفي سنة ٨٣هـ ،انظر مشاهير علماء الامصار لابن حبان ،(ص:١٥٩) حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ،(٤/٢٠١) .

(٥)مسند الامام أحمد ،رقم الحديث ٣٩٩١، (٢/٢٤٣-٢٤٤)

(٦)الطبقات الكبرى (٣/١١٦)

(٧)المصدر السابق : (٣/١١٧).

(٨)الاستيعاب في معرفة الاصحاب :(٣/٩٨٨)، واسد الغابة (٣ /٣٨١) .

(٩) الاستيعاب في معرفة الاصحاب :(٣/٩٨٨

ثالثا: دوره في تفسير القرآن الكريم ،وبعض ما قاله ابن مسعود في التفسير .

كان لعبد الله بن مسعود دورا كبيرا وعظيما في تفسير القرآن الكريم ،بل كان من أعلم الصحابة بتفسير كتاب الله تعالى ، قال رضي الله عنه :"والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم [١] بكتاب الله " قال شقيق فجلست في حلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحدا يردُّ ذلك عليه ولا يعيبُه [٢] قال ابن مسعود: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ علي سورة النساء قال قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت عليه حتى بلغت: ((فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)) ،إلى آخر الآية فاضت عيناه صلى الله عليه وسلم.[٣] وذكر ابن عباس رضي الله عنهما أنَ ابن مسعود شهد العرضة الأخيرة للقرآن وأنه شهد ما نُسخ منه وما بدُل [٤]عن أبي البختري [٥]،أنهم قالوا لعلي رضي الله عنه ،أخبرنا عن عبد الله – أي ابن مسعود فقال :"علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى بذلك علما "[٦] ،وكان حريصا أشد الحرص على فهم معاني القرآن والعمل به فقد قال رضي الله عنه كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهُنَّ حتى يعرف معانيهن والعمل بهن "[٧] عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا.[٨] قال عبد الله: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمَ

---

(١)لفظ مسلم "اني اعلمهم " ،انظر صحيح مسلم (١٩١٢/٤)

(٢)صحيح البخاري (١٨٦/٦)، صحيح مسلم (١٩١٢/٤)

(٣) أخرجه البخاري ومسلم من حديث الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود. ينظر البخاري، فضائل القرآن: ٦/ ٢٤١،

(٤)مصنف ابن ابي شيبة (١٨٦/٦) مسند الإمام أحمد (٣٩٥/٥) مسند أبي يعلى الموصلي (٤٣٥/٤)

(٥) البختري بن أبي البختري مختار بن رويح العبدي الكوفي ،روى عن: أبي بكر بن أبي موسى، وأبي بكر بن عمارة، وعبد الرحمن بن مسعود اليشكري. توفي: ١٤١ – ١٥٠ هـ ،أنظر تاريخ الاسلام ، ت بشار (٨٢١/٣)

(٦)مصنف ابن ابي شيبة (٣٨٥/٦) ، المستدرك على الصحيحين (٣٦٠/٣)

(٧)تفسير الطبري (٨٠/١) .

(٨)المرجع السابق (٨٠/١)

نزلت؟ وأين أُنزلت ؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته [١].

رابعا : بعض ما قاله ابن مسعود في التفسير:

١. تفسير القرآن بالقرآن مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [٢].

٢. تفسير القرآن بالسنة النبوية تفسيره صلى الله عليه وسلم ،مفاتح الغيب في قوله تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣] بقوله (صلى الله عليه وسلم) "مفاتح الغيب خمس (إن الله عنده علم الساعة ،وينزل الغيث ،ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ،وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير)"[٤].

٣. ومن أمثلة تفسير الصحابة للقرآن ما رواه ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٥]

إن عمر رضي الله عنه سأل الناس عن هذه الآية فما وجد احدا يشفيه حتى قال ابن عباس وهو خلفه "يا أمير المؤمنين إني أجد في نفسي منها شيئا فتلفت إليه فقال تحوَل هاهنا قال ابن عباس : هذا مثل ضربه الله تعالى "أيود أحدكم أن يعمل عمره يعمل أهل الخير ،وأهل السعادة حتى إذا كان أحوج ما يكون إلى أن يختمه بخير حين فني عمره وأقترب أجله ختم ذلك بعمل من أعمال الشقاء فأفسده كله فحرقه أحوج ما كان إليه "[٦].

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ

---

(١) أخرجه البخاري، انظر فتح الباري ٩: ٤٥-٤٦،ولفظه "تبلغه الإبل لركبت إليه".

(٢)سورة المعارج :الآيات / ١٩ -٢٠-٢١

(٣)سورة الانعام : الآية /٥٩

(٤)صحيح البخاري :٦/٧١

(٥)سورة البقرة :الآية /٢٦٦

(٦)خطوات التفسير البياني للدكتور محمد رجب البيومي ص٩١ نقلا عن تفسير ابن جرير الطبري ٣/٤٧ .

وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (١).

وقولـــــــــــــه: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ أي: أخرجه، وهو محب له، راغب فيه. نصّ على ذلك ابن مسعود وسعيد بن جبير وغيرهما من السلف والخلف، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تأمل الغنى، وتخشى الفقر" (٢) ..تأمل الغنى وتخشى الفقر .(٣)

وقد روى الحاكم في مستدركه، من حديث شعبة والثوري، عن منصور، عن زبيد ، عن مرة، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن تعطيه وأنت صحيح شحيح، تأمل الغنى وتخشى الفقر".(٤)

وقد رواه وكيع عن الأعمش، وسفيان عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود، موقوفا، وهو أصح، والله أعلم.

وقـــــال تعـــــالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (٥) وقـــــال تعـــــالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ (٦) وقولـــــــــــــه: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٧) نمط آخر أرفع من هذا وهو أنهم آثروا بما هم مضطرون مضطرون إليه، وهؤلاء أعطوا وأطعموا ما هم محبون له.(٨) يقول الدكتور الذهبي :

---

(١)سورة البقرة الآية : ١٧٧

(٢)شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بي الخسروجردي الخرساني ابو بكر البيهقي المتوفي ٤٥٨هـ رقم الحديث ٣١٩٧ باب الاختيار في صدقة التطوع ٥ /١٣٦

(٣)تفسير ابن كثير :٤٨٦/١

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم : رقم الحديث ٣٠٧٨ ،٢٩٩/٢ باب بسم الله الرحمن الرحيم الرحيم من سورة البقرة، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، معجم الكبير للطبراني كتاب السنن الكبرى باب فضل الشحيح الصحيح رقم الحديث ٧٨٣٥ ،٣١٩/٤

(٥)سورة الإنسان الآية :٨ _٩

(٦)سورة ال عمران الآية ٩٢

(٧)سورة الحشر الآية :٩

(٨)تفسير القرآن العظيم لابن كثير :٤٨٦/١

"كما كان طبيعيا أن يفهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : القرآن في جملته أي بالنسبة لظاهره وأحكامه ، أما فهمه تفصيلا ومعرفة دقائق باطنه ، بحيث لا يغيب عنهم شاردة ولا واردة فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن .[١] والمصدر الذي كان يرجع إليه الصحابة في تفسيرهم لكتاب الله تعالى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان الواحد منهم إذا أشكلت عليه آية من كتاب الله ،رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها ،فيبين له ماخفي عليه .[٢]

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [٣] فشقَّ ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله ،و أينا لا يظلم نفسه ؟ قال :"إنه ليس الذي تعنون ،ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [٤] " إنّما هو الشرك "[٥]

خامسا: وفاته :عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: لما حضر عبدَ الله الوفاةُ قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبه أوصني، قال: ابكِ من خطيئتك.[٦] وقال أبو ظبية مرض عبدُ الله ، فعاده عثمان بن عفان، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي! قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني قال: آلا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه. قال: يكون لبناتك. قال أتخشى على بناتي الفقر، إني أمرت بناتي أن يقرأنَ كل ليلة سورة الواقعة أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا.[٧] أخبرنا سفيان الثوري قال: ذكر الموت عبد الله ابن مسعود فقال: ما أنا له اليوم بمتيسر.[٨] توفي ابن مسعود

---

(١)التفسير والمفسرون للذهبي :٢٩/١ .

(٢)المرجع السابق :٣٦/١

(٣)سورة الأنعام :الآية :٨٢

(٤)سورة لقمان :الآية :١٣

(٥)صحيح مسلم :كتاب الإيمان ،باب صدق الإيمان وإخلاصه ،رقم الحديث ١٩٧ ،١١٤/١

(٦) تهذيب الكمال في اسماء الرجال (٢٤١/١٧)

(٧) أُسد الغابة (٣٨٦/٣)س

(٨) الطبقات الكبرى (١١٧/٣)

رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين [١] ،وقيل مات سنة ثلاث وثلاثين [٢] قال ابن الاثير [٣] ،الأول أكثر [٤] .

الخاتمة : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد ، فقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج نجملها بالآتي :

١. كان الصحابة رضوان الله عليهم من أكثر الذين يفهمون القرآن الكريم لأنّه نزل بلغتهم .

٢. من هؤلاء الصحابة عبد الله بن مسعود الي كان من المكثرين في تفسير القرآن الكريم وله مدرسة في ذلك .

٣. كان لابن مسعود أراء وأقوال خاصة في تفسير القرآن خالف فيها كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم .

٤. حكم تفسير الصحابي إن كان مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث له حكم ، فيكون حجة إن صحَّ سنده .

٥. كان للصحابة كثير من الضوابط في تفسيرهم منها أنَّهم شهدوا التنزيل ،وعرفوا أحواله ،وعرفوا أحوال مَن نزل فيهم القرآن .فكانوا هم أصحاب الصدارة في التفسير وفهم كلام الله عز وجل.

٦. كان ابن مسعود يعتمد التفسير بالمأثور ، فيفسر القرآن بالقران ، وبالسنة وبأقوال الصحابة رضي الله عنهم جميعا .

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/٩٩٣-٩٩٤)، تاريخ بغداد (١/٤٨٥) أُسد الغابة (٣/٣٨٦)انظر سير اعلام النبلاء (٣/٣٠٦)

(٢) أُسد الغابة (٣/٣٨٦) ،الإصابة في تمييز الصحابة (٤ /١٩٩)

(٣) علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد العلامة عز الدين أبو الحسن الشيباني الجزري المؤرخ الحافظ المعروف بابن الأثير ،ولد ٥٥٥هـ ،له مصنفات عدة منها التأريخ المشهور بالكامل على الحوادث والسنين ،وكتاب في معرفة الصحابة توفي سنة ٦٣٠ هـ، انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٨٠) تحقيق :د ،الحافظ عبد العليم خان ،عالم الكتب –بيروت ،ط ن الأولى ١٤٠٧هـ .

(٤) أُسد الغابة (٣/٣٨٦)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١. المرصاد في إيضاح النخبة الفكرية في مصطلح أهل النفوذ: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (متوفى: ٨٥٢ هـ). – المحقق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢. طريق الهجرة وباب السعدين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (متوفى: ٧٥١ هـ) الناشر: دار السلفية ، القاهرة ، مصر الطبعة: الطبعة الثانية ، ١٣٩٤ هـ.

٣. المستدرك علي الصحيحين: أبو عبد الله الحكيم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمداوية بن نعيم بن الحكم الظبي التهماني النصبوري المعروف بابن السلي (المتوفى: ٤٠٥). آه). تحرير: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ). حقق وأصدر أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي بإشراف: شعيب الأرنؤوط ، قدمه له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥. بدع الفوايه: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (متوفى: ٧٥١ هـ) الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان. عدد الأجزاء: ٤.

٦. الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٧. شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو الإقامة محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (متوفى: ٩٧٢ هـ). المحقق: محمد الزهيلي ونزيه حماد الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الثانية ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة – بيروت ، رقم ١٣٧٩ ، كتب وأبواب وأحاديث: محمد فؤاد عبد. البقيع إخراج وصحح ونشر: محب الدين الخطيب وعلّق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٩. فتح المغيث في شرح حديث الألفية للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (متوفى: ٩٠٢ هـ). المحقق: علي. حسين علي الناشر: مكتبة السنة النبوية – مصر الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٠. المفسرون والمعلقون: د. محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨ هـ) الناشر: مكتبة وهبة القاهرة.

١١. تفسير القرآن الكريم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ). – الباحث: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢. تحقيقات في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) الناشر: مكتبة المعرفة للنشر وطبعة توازي: الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٣. جامع البيان في تفسير القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب العاملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ). – الباحث: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٤. كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، أبو عبد الله ، شمس الدين المقدسي الرماني. ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣ هـ). – الباحث: عبدالله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الأولى: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويعي الأفريقي (متوفى: ٧١١ هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة. – ١٤١٤ هـ.

١٦. مرقة المفتاح شرح لمشكاة المصبيح: علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهراوي القاري (متوفى: ١٠١٤ هـ) الناشر: دار الفكر ، بيروت. إصدار لبنان: الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٩.

١٧. نيل الأوتار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني من اليمن (المتوفى: ١٢٥٠ هـ). تحرير: عصام الدين السباتي الناشر: دار الحديث مصر الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١٨. تنويه الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (متوفى: ٧٥١ هـ) تحرير: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – يروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١٩. إخطار الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (متوفى: ٧٥١ هـ) تحرير: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية – طبعة يروت: أول ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

٢٠. جزء من شرح مراجعة الفصول في علم الأصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي ، مشهور بالقرافي (متوفى: ٦٨٤ هـ) إعداد الطالب: ناصر. بن علي بن ناصر الغامدي (رسالة ماجستير) مشرف بقلم: الشيخ الأستاذ الدكتور حمزة بن حسين الفاعر. الناشر: رسالة كلية الشريعة – جامعة أم القرى سنة النشر: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢١. الكمال في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (متوفى: ٩١١ هـ) ، الباحث: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

٢٢. التبليغ والتحبير: أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ، الملقب بابن أمير الحاج ، ويسمى ابن المقتط الحنفي (متوفى: ٨٧٩ هـ). الناشر: دار الكتب. العلمية الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٢٣. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المقيد من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل. أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (موضحة على السلطنة بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢٤. تاج العروس ، أحد جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيد ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ). – المحقق: مجموعة المحققين الناشر: دار الهداية.

٢٥. الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ). – الباحث: أبو عبيدة مشهور بن حسن السلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٢٦. الفوائد الثابتة في الأحاديث المفبركة: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرامي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣ هـ). الباحث: د.محمد بن لطفي الصباغ الناشر: دار الوراق – الرياض الطبعة: الثالثة ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (متوفى: ٨٥٢ هـ) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجيد وعلي محمد معوض. الناشر: دار. كتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ، مقدمة السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ). – الباحث: د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي. الناشر: دار الخليفة للكتاب الإسلامي – الكويت.

٢٨. أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠ هـ).

٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (متوفى: ٢٤١ هـ). – الباحث: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون بإشراف: د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ٢٠٠١ م ، ١٤٢١ هـ.

Sources and References

The Holy Quran

1. A lookout in clarifying the elite of thought in the term People of the Influence: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH). Investigator: Abdullah bin Dhaifallah al-Rahili Publisher: Safir Press in Riyadh Edition: First, 1422 AH.

2. Al-Hijratan Road and Bab Al-Saadin: Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayyub Ibn Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (deceased: 751 AH) Publisher: Dar al-Salafiya, Cairo, Egypt Edition: Second Edition, 1394 AH.

3. Al-Mustadrak Ali Al-Sahihain: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya bin Na`im bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Sale (deceased: 405 AH). Edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut Edition: First, 1411 - 1990.

4. Al-Sunan Al-Kubra: Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani, al-Nasa'i (deceased: 303 AH). He investigated and produced his hadiths: Hassan Abd al-Moneim Shalabi supervised by: Shuaib al-Arnaout presented to him by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut

5. Badaa` al-Faway`ah: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (deceased: 751 AH) Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon Number of parts: 4.
Edition: First Edition, 1421 AH - 2001 AD.

6. Explanation of the enlightening planet: Taqi Al-Din Abu Al-stay Muhammad bin Ahmed bin Abdul Aziz bin Ali Al-Fotouhi, known as Ibn Al-Najjar Al-Hanbali (deceased: 972 AH). The investigator: Muhammad Al-Zuhaili and Nazih Hammad Publisher: Al-Obeikan Library Edition: Second Edition 1418 AH - 1997AD.

7. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i Publisher: Dar al-Maarifah - Beirut, No. 1379 books, chapters and

hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi directed, corrected and published by: Muheb al-Din al-Khatib, commented by the scholar: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.

8. Fath al-Mughith, explaining the millennium hadith to the Iraqi: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (deceased: 902 AH) Investigator: Ali Hussein Ali Publisher: Library of the Sunnah - Egypt Edition: First, 1424 AH / 2003 CE.

9. Interpretation and commentators: Dr. Muhammad Al-Sayed Hussein Al-Dhahabi (died: 1398 A.H(.Publisher: Wahba Library, Cairo.

10. Interpretation of the Great Qur'an: Abu al -Fida 'Ismael bin Omar bin Kathir al-Qurashi alBasri, then al-Dimashqi (deceased: 774 AH). Investigator: Sami bin Muhammad Salama Publisher: Dar Taibah for Publishing and Distribution Edition: Second Edition: 1420 AH - 1999 AD.

11. Investigations in the Sciences of the Qur'an: Manna bin Khalil al-Qattan (deceased: 1420 AH) Publisher: Library of Knowledge for Publishing and Tawazi Edition: Third Edition 1421 AH - 2000 AD.

12. Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH). The investigator: Ahmad Muhammad Shaker Publisher: Institution al-Risala, first edition, 1420 AH - 2000 CE

13. Kitab al-Furoo 'and with it the correction of the branches by Ala' al-Din Ali bin Suleiman al-Mardawi: Muhammad bin Muflih bin Muhammad bin Mufaraj, Abu Abdullah, Shams al-Din al-Maqdisi al-Ramani, then al-Salhi al-Hanbali (died: 763 AH). The investigator: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki Publisher: Foundation al-Risala The first: 1424 AH - 2003 AD.

14. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi (deceased: 711 AH) Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH.

15. Mirqat al-Mufateh Sharh of Mishkat al-Masabeeh: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu alHassan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (deceased: 1014 AH) Publisher: Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon Edition: First Edition, 1422 AH - 2002 CE Number of parts: 9.

16. Neil Al-Awtar: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani of Yemen (deceased: 1250 AH). Edited by: Essam Al-Din Al-Sabbati Publisher: Dar Al-Hadith, Egypt Edition: First, 1413 AH - 1993 AD.

17. Notification of the signatories on the authority of the Lord of the Worlds: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (deceased: 751 AH) Edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Yirot, first edition, 1411 AH - 1991 AD.

18. Notification of the signatories on the authority of the Lord of the Worlds: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya

(deceased: 751 AH) Edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Yirot Edition: First, 1411 AH - 1991 AD.

19. Part of the explanation of revising chapters in the science of origins: Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmed bin Idris bin Abdul Rahman al-Maliki, famous for al-Qarafi (deceased: 684 AH) prepared by the student: Nasir bin Ali bin Nasser al-Ghamdi (master's thesis) Supervised by: Sheikh Professor Dr. Hamzah Ibn Husayn al-Fa`r Publisher: Thesis, College of Sharia - Umm Al-Qura University Publication year: 1421 AH - 2000 AD.

20. Perfection in the sciences of the Qur'an: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Publisher: The Egyptian General Authority for Book Edition: 1394 AH / 1974 CE.

21. Reporting and Inking: Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, known as Ibn Amir Hajj, and it is called Ibn al-Muqtat al-Hanafi (deceased: 879 AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, second edition, 1403 AH - 1983 CE.

22. Sahih Al-Bukhari: Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqisad from the matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and days = Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi The investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser Publisher: Dar Tawq al-Najat (illustrated on the Sultanate by adding the numbering Muhammad Fouad Abdel-Baqi) Edition: First, 1422 AH.

23. Taj al-Arous, one of the dictionary jewels: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq alHusayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (died: 1205 AH). The investigator: a group of investigators, publisher: Dar al-Hidaya.

24. The approvals: Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, the famous al-Shatibi (deceased: 790 AH). The investigator: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman Publisher: Dar Ibn Affan Edition: First Edition 1417 AH / 1997 CE.

25. The benefits established in the fabricated hadiths: Mari bin Yusuf bin Abi Bakr bin Ahmed alKarami al-Maqdisi al-Hanbali (deceased: 1033 AH). The investigator: Dr. Muhammad Bin Lotfi Al-Sabbagh, Publisher: Dar Al-Warraq - Riyadh Edition: Third, 1419 AH - 1998 AD.

26. The injury in distinguishing the Companions: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), investigated by: Adel Ahmad Abd al-Muawjid and Ali Muhammad Muawad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First - 1415 AH

27. The Introduction to Al-Sunan Al-Kubra: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Mus Al-Khosroji Al-Khurasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (died: 458 AH). Investigator: Dr. Muhammad Diaa Al-Rahman Al-Azami Publisher: Dar Al-Khalifa for Islamic Book – Kuwait.

28. The Lion of the Forest: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Ezz al-Din Ibn al-Atheer (died: 630 AH)

29. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (deceased: 241 AH). The investigator: Shuaib al-Arna`ut - Adel Murshid, and others supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki 2001 A.D., 1421 A.H.